

HAFIZ IBRAHIM MEHINAGIĆ

OSVRT NA ŽIVOT I PISANA DJELA
ALI-FEHMI-EFENDIJE DŽABIĆA

U Glasniku V.I.S.-a, godina VII/1956, broj 1-3, strana 22-30, objavljen je moj članak "U spomen velikom mehrumu Ali-Fehmi-efendiji Džabiću". Pišući taj članak služio sam se onim što sam tada imao pri ruci i u sjećanju. Nisam tada imao Džabićeva djela "Husnus-sahabe..." U članak sam uvrstio kritičnu ocjenu Džabićeve učenosti i sposobnosti, koju je napisao i objavio Mehmed Akif, turski spisatelj i pjesnik, u to vrijeme profesor na sveučilištu "Darul-funun" u Istanbulu, koji se i sam koristio stručnim znanjem i sposobnostima merhum Džabića.

Sreća me poslužila, pa sam kasnije došao u posjed I. sveska Džabićeva djela "Husnus-sahabe...". Pregledajući ovo djelo ustanovio sam da je djelo štampano u Istanbulu u štampariji "Rošen" 1324. godine po Hidžri (1906). Puni naslov djela je "Husnus-sahabe fi šerhi eš'aris-sahabe..." ¹⁾ prvi svezak. Ali, kako sad štampano izdanje sadrži i recenzije-takrize još trojice istaknutih islamskih znalaca, smatrao sam da I recenziju treba donijeti tekstualno onako, kako je ona napisana na arapskom jeziku. To zato, da bi je čitalačka publika imala pred očima u originalu; i još zato, što je u njoj rečeno uglavnom sve ono što je trebalo reći pri ocjeni ovog tako važnog djela. Nju kao najiscrpniju i najznačajniju preveo sam, da bi i naša šira čitalačka publika vidjela i upoznala kakvu je ocjenu dao tom Džabićevu djelu kompetentni islamski znalac i kakav je sud izrekao o nje govim sposobnostima.

Originalni tekst prve recenzije na arapskom glasi:

1) Treba, dakle, ispraviti moju bilješku uz citirani članak gdje je pogrešno navedeno da je to djelo odštampano u Kairu, kao i riječi u naslovu djela "fi ma'rifeti" na "fi šerhi".

علامة الزمان و نادرة الاوان مسلم الفضل بالاتفاق و استاذ الكل

على الاطلاق درس و كيبلى فصيالتلو الحاج خالص افندى حضر تلىنك تقر يظيدر

الحمد لله الذى رفع قدر الادب و فضل اهله على من يفاخر بالنسب و النسب
و الصلاة و السلام على المبعوث من اشرف بيوتات العرب لارشاد الامة الى المحجة بالحجة
و على آله السادة و صحابه انقادة نجوم الهداية و شمس السعادة فى البداية و النهاية
و بعد فان من المعلوم ان الكلام منشور و منظوم و للاخير تاثير بليغ فى القلوب و للناظم
رجحان على الناثر عند كل بادو حاضر و لا يرضع من قدره الا الجاهل البغيض و لا يعيبه
الا الجافى الغيظ و للشعر شان عجيب فى ادراك حقائق العلوم و دخل عظيم فى اذعان
دقائقها الا ترى ان مشكلات التنزيل و غرائب اخبار الرسول لا يوثق بمدعونة الله
تعالى منها الا بما نقله جهابذة الادب و رواة المنظوم من حكم العرب و كان الشعر
فى الجاهلية ديوان علمهم و ميدان حكمهم به يأخذون و اليه يتهنون و كان فيهم اصحاب
البدائنه و البدائع يهدر شقاشق ارتجالهم فى الجامع .

و الشعر فى الحكمة و فصل الخطاب يدل عليه قوله عليه الصلاة و السلام ان
من الشعر لحكمة و ان من البيان لسحراً و هو خزائن المعانى الشريفة و معادن الفوائد
الجليلة و مكارم الاخلاق و هو قيد او ابدا القواعد و عقال الشوارد من الفوائد و فيه
حفظ ايام العرب و انسابها و ضبط الوقائع و الحروب و ان شئت قلت هو اساس
الفنون الادبية و منه استنبط الاصول العربية كاللغة و الصرف و النحو و البلاغة
و لا يخلو منه كتب الاصولين و الحديث و التصوف و الفقه الا يرى الى استشهاد اهل
الكلام بشعر الاخطال فى صفة الكلام و استدلال الفقهاء فى معنى القرء و النكاح بشعر
الاعشى و غيره و امثال هذا كثيرة و تجد المفسرين اشد الناس احتياجا اليه و استشهادا به
هذا امام المفسرين عبد الله بن عباس رضى الله عنهما اجاب لنافع بن الازرق الخارجى
عن مائى سئوال فى تفسير كتاب الله تعالى و اتى على كل جواب بشاهد من الشعر
و القصة فى ذلك طويلة مذكورة فى كتب الادب و هذا امير المؤمنين عمر رضى الله تعالى
عنه لما قرأ وهو على المنبر قوله تعالى او ياخذهم على تخوف الاية قال للصحابه
ما تقولون فى معنى هذه الاية اى معنى التخوف فسكتوا فقام شيخ من هذيل
فقال هذه لغتنا يا امير المؤمنين التخوف التقص فقال له عمر وهل تعرف العرب ذلك
فى اشعارها فقال نعم قال شاعرنا ابو كبير يصف ناقته

تخوف الرجل منها تام كما قرءاً
كما تخوف عود النبعة السفن

فقال عمر عليكم بديها تكلم لا تقضوا قالوا وما ديها فقال الشعر الجاهلية
فان فيه تفسير كتابكم ومعاني كلامكم وقال ابن عباس رضى الله تعالى عنها
كنت مع عمر في سفر فقال انشدلى يا ابن عباس فانشدت فكان كما انشدت بيتاً
يقول هيه فانشدت قريباً الى مائة بيت حتى اذا انفلق الفجر قال حسبك فافراً
القرآن . فقرأت سورة كذا ثم نزل فزلنا وصلى الصبح بنا وروى ان رسول
الله صلى على عاه وسلم انشده بعض العرب شعراً من قول عنتره فقال صلى الله عليه
وسلم ما وصف لى اعرابي فاحببت ان اراه الا عنتره . وكان الصحابة والصحابييات
لا سيما الخلفاء الراشدون ومن ادركمهم من التابعين رضوان الله تعالى عليهم اجمعين .
وهم اصحاب سليقة وذوو قرائح صحيحة مع صفاء قلوبهم ببركة الصحبة واقتباسهم
من نبراس النبوة يتناشدون الاشعار ويمثلون بها في مخاطباتهم وقل
من لا يقول منهم شعراً واستمر الامر على هذا الى زمن الخلفاء الاموية والعباسية
فكثر الرغبات الى الشعراء وزيد لهم الجوائز السنية والعطيات الجزيلة قلما يخلو
محالس الخلفاء واندية الرؤساء من الادباء والشعراء منهم كجبر وفرزذق واخطل
وكانوا يختارون مؤدبين لتربية اولادهم فيروون لهم من مختارات اشعار الفحول
ومقطعاتها وقصائدها وارجيزها مما يهذب النفس من الدنس كالخسة والغدرو والكذب
والحيانة والجبانة ويرغب الى علو الهمة كالجود والكرم والوفاء والسماحة والحماسة
وكانوا يقضون حاجة المحتاج بشعر ينشده امام سؤاله ويمفون عن المسيء بيت
يمثل به قدام الاعتذار عن حاله وهكذا شاع ما استجره مصارع الخطباء وائمة البلغاء
والذين جاؤا من بعدهم كانوا يقتدون بالسلافهم ويقفون آثارهم يروى انه مر
ابو جعفر المنصور بالمهدى وهو ينشد المفضل بن محمد (مؤذبه) قصيدة المسيب بن
علس التي اولها

ارحلت من سلمى بغير متاع قبل العطاس ورعتها بوداع

فتلوم في مشيته مستمعا اليه وهو لا يشعر بذلك حتى استوفاه فاستحسنها
فلما استتر المجلس به دعاها واخبر المفضل بما كان منه وباعجابها بانشاده اياه ثم قال
لو عمدت الى اشعار الشعراء المقلدين فاخترت لذتاك من شعر كل شاعر اجود
ماقال لكثير الانتفاع به ففعل المفضل ذلك وذكروا ان المفضليات كانت ثلاثين
قصيدة وكان جميعها لامير المؤمنين المهدي فقرئت من بعد على الاصمعي فبلغ بها
مائة وعشرين

هذا وهم هم لا يستغنون عما يعينهم على فهم معاني التزويل والتأويل ويعين لهم

المتأخر في اخبار الرسول ويؤتمدهم الى استنباط احكام الشعر بتفسير المتكلم
 وتفصيل الجمل ، و تعيين الجاز والمشارك . فبالنا نستغنى ونحن في الجهل وشدة
 الحاجة اليه نحن فان الله ولا حول ولا قوة الا بالله ولا نشكوا بنا الا اليه ولا نستعين الاياه هذا
 فكان الله تعالى قد استجاب دعائنا وازال شكوانا اذ ساق الينا فتيان
 الادب واللوعذي الخلاجل في العلم والنسب غواص بحر اللغة العربية ومستخرج
 دررها الثمينة البية حافظ العلوم وحامي دمارها وموفي عهدها فجدد معاهدها وعمر رسوماها
 وطول معالمها متع الله تعالى طالب العلم بطول بقاءه ونفع ذويه ببقائه فله دره ودرابه
 وكثر امثاله بين اهليه حيث انه جمع من اشعار الصحابة ما يسر له جمعه مما كان متفرقا
 في بطون الكتب وشرحه في كتاب سماه (حسن الصحابة في شرح اشعار الصحابة)
 واعمرى انه قد احسن في هذا غاية الاحسان واجد نهاية الاجادة اذا اختار من اشعار
 الاخبار ما هو اجدر بان يسمى (صحابة الاشعار) ولم يسبق اليه طالع بقاءه ورواة الشعر
 وعلماء الادب وان كانوا قد جمعوا دواوين الشعراء الجاهليين والمخضربين والاسلاميين
 والمحدثين والمولدين ومختارات التصانيد والمقطعات كالمفضليات والمعلقات والحماسة
 وغيرها وشرحوها الا انه لم يخطر ببال احد منهم مثل هذا الصنيع وهي فضيلة اذخرها
 الله سبحانه وساقها اليه فيا طالب العلم وراغبى الادب اهتكم بظهور هذه الكنوز
 المشحونة بنفائس اللآلى المكنونة وابشركم بنشر هذه الجواهر الزواهر التي كانت
 قبل هذا مخزونة شكر الله سعي جامعها الارب الاديب والاملحى البيه حضرت
 (على فهمي) المستاذ المفتي سابقاً في هرسك ومعلم الاديبيات العربية في
 دار الفنون اليوم فجمع نفعنا الله تعالى ببقائه ومتع طلبة العلم بعلومه فرائد حجة منها
 ذكر تراجم الصحابة (وعند ذكر الصالحين تنزا الرحمة) ومنها الدرية في اللغة
 العربية والتأنيس بدقائق الشعر والوزن والقافية وقرض الشعر ومنها استنباط
 بعض الاحكام الشرعية الفرعية باثارهم والاستدلال على المسائل الاصلية بكلماتهم
 ومنها علم احوال العرب وانسابها واكتساب الذوق والبراعة والاطلاع على طرق
 السليقة والبلاغة ومنها التخلف بمكارم اخلاقهم ومحاسن شيمهم والحمد لله رب العالمين
 والصلاة والسلام على رسوله واله وحجبه اجمعين

حرره العبد المعترف بالمعجز والتقصير

والنقير الى عفو مولاه الكريم

محمد خالص بن محمد

الشرواني

Recenzija — tarkiz, koju je napisao hadži Halis—efendija, dersvekil—šejhul'islamov zastupnik za vjerskonaučnu nastavu, a koji je poznat kao kapacitet svoga vremena i rijetka pojava u historiji; kome se po općem sudu pripisuju vrline uzorita karaktera i koji slovi kao naučni autoritet za sve obrazovane ljude njihove naučne struke — arapske književnosti.

Neka je hvala Allahu, koji uzdiže na doličnu visinu cijenu književne obrazovanosti, i koji odlikova njene stručne ljude i nosioce iznad onih koji se diče i ponose svojim porijeklom, sojem i imetkom! Neka je slava, lijep i trajan spomen Božjem poslaniku Muhammedu, koji poniče iz najčasnije i najplemenitije kuće i porodice arapske, da bi svoju zajednicu prosvijetlio i napatio na pravi put, pomoću jasnih i neporecivih dokaza; a također i njegovoj časnoj porodici i potomstvu, te njegovoj vjernoj i odanoj družini, koji bijahu predvodnici naraštajima, zvijezde napatka i sunce sreće kako spočetka tako i do kraja!

A potom: Poznata je stvar, da se ljudska riječ dijeli na nevezani govor, prozu i na sročeni povezani govor, pjesmu ili poeziju. Pjesma opet ima veliku djelotvornu moć na ljudska srca, a pjesnik uživa prednost pred prozaistom kako kod lutalačkog nomadskog svijeta, tako i kod sjedilačkog. Cijenu i vrijednost pjesniku ne može uniziti niko osim neznalice, a grditi ga neće niko osim neotesanaca. Pjesma u sebi sadrži čudan uticajni faktor pri shvaćanju srži raznih znanosti i veliku djelotvornu moć u poimanju njihove suštinske dubine i finesa. Zar se ne vidi i ne zapaža: da se mučna i zakučita mjesta u kur'anskim objavama kao i teško razumljivi stavovi u izrekama Božjeg poslanika ne mogu ispravno i temeljito shvatiti osim, nakon Božje pomoći i napatka, samo pomoću onih pomagala, koja predajom namriješe stručni znalci književnosti i prenosioci pjesničkog blaga arapskog? Pjesma u predislamsko doba predstavljala je kod Arapa zbirku njihova znanja i polje njihova mudroslovlja. Njom su se služili u životu, ona im je bila kao krajnji ideal sve do smrti. Među njima se nalazilo primitivnih nomadskih pjesnika, ali i pjesnika umjetnika od velike književne vrijednosti, koji su vodili žestoka i žučna pjesnička natjecanja i duele časovito skovanim pjesmama pred narodnim skupovima i prigodnim zborovima.

U pjesmi je sadržana mudrost, njom se otpočinju govori i vrši djelotvoran utjecaj na slušaoce. Taj značaj pjesmi daju i riječi Muhammeda: "Izvjerna pjesma zaista sadrži mudrost, a poneki govor bez sumnje je u stanju da opčara". Pjesme su riznice velikih misli i dubokih značenja; rudnici velikih koristi i uzvišenih čudi i vrlina. Pjesma bilježi prve početke jezičnih pravila, ona je sakupljač i spona razasutih i razbacanih koristi i blaga. U njoj je sačuvana povijest Arapa i njihova rodoslovlja, razna zbivanja u njihovoj prošlosti, borbe i ratovi. Ako hoćeš, može se i to reći da je ona osnov književnim znanostima. Iz nje su crpljena osnovna znanja arapskog jezika kao: filologija, gramatika, sintaksa, poetika i stilistika. Pjesma je utkana i u stručna znanstvena djela pisaca šeriatsko—pravne filozofije, nauke o Hadisu, mistike i šeriatskog prava. Zar se ne zapaža da su se stručnjaci — pisci djela iz islamske dogmatike poslužili kao dokazom, stihom pjesnika Ahtala, iznoseći pravi smisao čovječjeg govora;²⁾ a šeriatski pravnici da

2) Pisac misli na stih arapskog pjesnika kršćanina Ahtala:

إِنَّ الْكَلَامَ لَنِي الْفَوَادِ وَأَنَا جَعَلَ اللِّسَانَ عَلَى الْفَوَادِ دَلِيلًا

što znači:

U srcu je pravi govor, a jezik je samo

Tumač onom, što s' u srcu zamišljeno skriva.

su dokazivali značenje riječi "karun" – ženska perioda – i "nikjahun" – vjenčanje pomoću stihova pjesnika A'sa – a i drugih. Takvih primjera ima mnogo. Komentatorima Kur'ana najpotrebnije je da se služe arapskim pjesništvom pri raščlanjivanju i dokazivanju kur'anskih značenja i finesa. Tako je naprimjer imam nestor – tumača Kur'ana Abdulah ibn Abbas – Allah ih obojicu svojim zadovoljstvom i milošću nagradio! – odgovorio Nafi' ibn Ezreku, koji je pripadao sekti haridžija, na dvije stotine upita u pogledu tumačenja Božje knjige Kur'ana i u svakom svome odgovoru pozvao se na dokaz iz arapskog pjesništva. Priča o tome je duga, a spomenuta je u djelima islamske književnosti. Kao primjer tome može još poslužiti i slučaj s halifom Omerom.

On je jednom prilikom sa minbera u džamiji proučio riječi iz Kur'ana: je'huzehum ala tehavvufin" i dalje do kraja ovog ajeta – poglavlje "Nahl" ajet 47 – pa je rekao Pejgamberovoj družini ashabima: "Šta vi velite u pogledu značenja ovog kur'anskog ajeta, naime u pogledu pravoga smisla riječi *tehavvuf* u njemu? "Prisutni zašutješe. U tom se diže jedan uglednik iz Huzejl plemena i reče: "To je riječ našega narječja, o vladaru pravovjernih" i "ettehavvufu" znači "ettenekkusu", – tj. umanjiti cijenom poniziti. Omer ga na to zapita: "Da li su arapski pjesnici tu riječ upotrijebili u tom značenju?" Ovaj odgovori: "Da; naš pjesnik Ebu Kjubejr opisujući svoju devu veli :

تَخَوَّفَ الرَّحْلُ مِنْهَا تَأْمِيًا تَرْدًا
كَمَا تَخَوَّفَ عَوْدَ النَّبْعَةِ السَّمْنَ

a to će reći

Krdo deva zbog nje cijenu gubi,
Izgliedajuć štrklje, krpeljave;
Ko što drvlje, od kog strijele prave
Ništa biva kad s' lađe pojave.

Tada Omer reče: "Dobro čuvajte svoju zbirku jezičkog blaga, ne gubite je i ne uništavajte je!" Zapitaše ga: "A šta sačinjava tu našu zbirku?" "Pjesme predislamskog doba, jer u njima je sadržan tumač vaše knjige Kur'ana kao i tumač značenja vašeg govora", odgovori im Omer.

Ibn Abbas priča slijedeće:

– Nadoh se s Omerom na jednom putovanju te mi on reče: "Recitiraj nam pjesme, Ibn Abbasu!" I ja počeh s recitiranjem. Kad god bih neki stih izrekao, on bi, povlađujući, rekao: "Nastavi, nastavi dalje!" Tako sam mu ja izrecitirao blizu stotinu stihova, dok nije opučila zora. Tada on reče: "Dosta, prouči nam sada nešto iz Kur'ana". Ja proučih jedno poglavlje iz njega. Zatim on odsjede, a i mi zajedno s njim. On onda skupa s nama klanja sabah namaz.

Predajom je preneseno i zabilježeno: da je neki Arap recitirao Božjem poslaniku jednu pjesmu glasovitog predislamskog pjesnika Antare. Saslušavši pjesmu, Božji poslanik reče: "Do sada mi nijedan nomadski Arap nije opisan pa da sam zaželio da ga osobno vidim, osim Antare".

I muška i ženska družina Pejgamberova a naročito prva četvorica Halifa, pa i oni iz slijedećeg naraštaja – tabiun – koji ih doživješe i vidješe – neka je svima njima Božja milost i zadovoljstvo! – bijahu ljudi od pjesničkog ukusa a i prirodnog i zdravog smisla za pjesmu. I pored toga što su bili čistih srdaca, blagodareći druženju s Božjim poslanikom te crpeći pouke i nadahnuća iz svjetiljke njegova poslanstva, oni se natjecahu vlastitim pjesmama a i recitiranjem tuđih. Oni ih navođahu kao uzorite primjere u svojim razgovorima. Malo ih je među njima bilo koji nisu i sami pjevali pjesme.

Pjesništvo kod Arapa u takvom stanju bilo je i ostalo sve do vremena vladara dinastije Umejjevića i Abbasovića. Tada se još povećale želje i sklonosti pjesnicima i počele im se dijeliti vladarski pokloni i davati obilne nagrade. U tim vremenima rijetko se održao koji sastanak uz halifu ili skup uz dvorske ljude i državnike, a da u njima nisu sudjelovali književnici i pjesnici kao što su bili Džerir Ahtal i Ferezdek. Vladari iz tih razdoblja birali su kao odgojitelje svojoj djeci pjesnike i književnike. Oni bi im kazivali i podučavali ih kraće i dulje raznometarske ali odabrane pjesme glasovitih arapskih pjesnika. Tim i takvim književnim gradivom oni su njihove mladenačke duše i srca čistili od raznih natruha i prljavština kao što su: škrtost, nasilje, laž, vjerolomstvo i izdaja, strašljivost i slično. S druge strane pomoću pjesništva oni su ih nukali i bodrili da se još kao mladi ljudi obdare i okite vrlinama veledušja kao što su: dobročinstvo i plemenitost, vjernost, darežljivost i hrabrost. Ti su vladari pokrivali potrebe siromašnih pjesnika zbog jedne pjesme koju bi im oni ispjevali da bi iskazali svoju želju da im vladari pruže pomoć. Oni bi također opraštali grijeh krivca zbog jednoga stiha kojim bi se on slikovito prikazao svoje stanje i okolnosti zbog kojih je počinio krivicu pa isprikom tražio milost i oprost. Također je opće poznato, kakvim obiljem nagrada su oni obasipali rječite govornike i istaknute jezičare i književnike.

Kasniji naraštaji slijedili su svoje prethodnike i nastojali da ih u takvim postupcima oponašaju. Predaja je zabilježila: da je halifa Ebu Dža'fer el Mansur jednom prilikom naišao pokraj svoga sina El Mehdije, a on recitiraše svome odgojitelju El Mufeddal ibn Muhamedu pjesmu pjesnika El Musejeb ibn Alesa, koja počinje stihom:

أَرِحْتِ مِنْ سَلْمَى بِغَيْرِ مَتَاعٍ قَبْلَ الْعِطَاسِ وَرَعْمِهَا بَوْدِاحٍ

Bez koristi zar si neke Selmu ostavio
prije zore, uz sam pozdrav, pa se povratio?!

El Mensur je zastao prisluškujući sinovu recitaciju i nezapažen od njega pomno pratio pjesmu dok je on nije do kraja izrecitirao. A kada je recitiranje bilo završeno, pozvao ih je obojicu k sebi i rekao El Mufeddalu kako je on, nezapažen od njih slušao pjesmu, te da je zadivljen sinovim recitiranjem a i njegovim odabiranjem gradiva za njegovu obuku i odgoj. Zatim mu reče: "Ako se odlučiš pa da gradivo raznih pjesnika, pa i onih manje produktivnih, skratite i sažmete, onda da svome odgojeniku mladiću odabereš od svakog pjesnika njegove najuspjelije i najljepše pjesme, korist bi od predavanja na taj način bila povećana".

El Mufeddal po halifinu prijedlogu i postupi. Pisci arapskih književnih djela su rekli i naveli: da su po El Mufeddalu odabrane i u posebnu zbirku unesene pjesme sačinjavale trideset duljih pjesama — kasida. On ih je sakupio za vladara pravovjernih El Mehdiju. Kasnije su te pjesme predavane na dvoru po El Asmeiji (poznatom književniku i sakupljaču arapskog jezičkog blaga). On je tu zbirku povećao i proširio na stotinu i dvadeset pjesama.

Tako su eto postupali tadašnji visokoobrazovani istaknuti ljudi islama: a ni oni nisu bili nepotrebni da se služe onim jezičnim blagom i gradivom koje im je pružalo pomoć da shvate misli i značenja Kur'ana pa da ga tako uzmognu pravilno tumačiti. Ono im je dalje davalo osnov i pokazivalo smjernice da bi mogli odrediti pravi smisao i intencije izreka i obavještenja Poslanikovih. Ono ih je upućivalo pravom linijom i putem pri crpljenju šeriatsko—pravnih propisa, omogućujući im tumačenja i obrazloženja zakučutih i sažeto izrečenih stavova u Kur'anu i Hadisu, te određivanje pravih značenja meta-

torama i izrazima s više značenja. A kako bi nam to moglo biti bespotrebno, kada smo, u odnosu na te prethodnike, u neznanju i u velikoj potrebi za tim i takvim obiljem jezičnog blaga? ! Mi se, bivši u ovakvom stanju, obraćamo Allahu, jer nema moći i pomoći osim samo od Njeg. Na svoje se stanje, teške brige i nevolje, ne tužimo drugom osim Njemu, i ne tražimo pomoć od drugoga osim od Njega.

I kao da je Allah uslišao našu molbu i odstranio naše tužaljke kada nam je namijenio i uputio znalca nad znalcima arapske književnosti; darovitog stručnjaka znanja i poznavanja arapske historije i rodoslovlja; ronioca mora filologije arapskog jezika, do raslog da iz njegovih dubina crpi i vadi dragocjeno biserje; koji je zapamtio i u svojoj glavi nosi mnogostruka znanja i koji čuva i zaštićuje njihovu čast i veličinu; koji im se dostupno odužuje, vršeći obaveze prema njima pa tako obnavlja njihova stjecišta kojima se obraća svijet željan prosvjete i obrazovanja. Neka ga uzvišeni Allah dug niz godina poživi na dobro onih, koji imadnu priliku da se s njime druže! Neka ga, dakle, Allah nagradi za njegova dobra i korisna djela, kako njega tako i njegova oca! Neka se poveća broj uzoritih primjera kao što je on među učenjacima njegove struke!

Ovu blagodarnost činim i upućujem dovu Svevišnjem zato, što je on sakupio pjesme Pejgamberove družine — ashaba, koliko ih je on mogao sakupiti s obzirom da su one bile razasute po raznim književnim djelima, i što je o njima napisao komentar pod naslovom

حَسَنُ الصَّحَابَةِ فِي شَرْحِ أَشْعَارِ الصَّحَابَةِ

— Lijepo i ugodno druženje i razgovor u komentaru na pjesme Pejgamberove družine. I, tako mi moje vjere, on je pišući svoje djelo učinio neobično lijep i krasan i do krajnjih granica originalan izbor kada je odabrao između pjesničkih umotvorina onih najboljih i najodabranijih one koje bi bilo doličnije nazvati

صَحَابَةُ الْأَشْعَارِ

— ashabi pjesama. Njega u toj naučnoj književnoj disciplini nije niko pretekao, Allah mu što dulji život poklonio!

Sakupljači pjesničkog i drugog književnog blaga i znalci arapske književnosti iako su sakupili, sredili i napisali zbirke pjesama predislamskih pjesnika; pa pjesnika koji su živjeli u predislamsko doba te doživjeli pojavu islama i prešli na islam, zatim islamskih pjesnika prve islamske ere kao i onih pjesnika iz poznijih epoha; uz to još; zbirke odabranih duljih i kraćih pjesama kao što su zbirke koje je sakupio i sredio El Mufeddal ibn Muhammed—El Mufeddalijjat — pa one zbirke pjesama koje su svojedobno bile obješene o Kja'bu — El Muallakat—, i zbirke junačkih pjesama — El Hamasa i druge, pa o njima napisali i komentare, ali ni jednom od njih nije paio na pamet nešto slično ovoj umotvorini. Ta umotvorina je naročiti dar, koji je uzvišeni Allah pripremio i njemu, Džabiću, uputio. S toga, o vi koji želite da izučavate znanje i nauku i koji težite da stečete književno obrazovanje, ja vam toplo i srdačno čestitam pojavu tih riznica, ispunjenih nanizanim najkrasnijim i najskupocjenijim biserjem! Ujedno vas obveseljujem radosnom viješću, da su ugledali svjetlo dana ti blistavi dragulji, koji prije toga oijahu u riznicama skriveni i pohranjeni.

Neka svemogućí Allah obijem sreće i zadovoljstva nagradi trud tog darovitog, dubokoumnog i pronicljivog sakupljača njihova, uglednog i poštovanog Ali—Fehmiju, Mostarca, bivšeg muftiju za Hercegovinu a sada profesora za arapsku književnost na Darul —tununu u Istanbulu! On u svome djelu sakupi—Bog nam udijelio koristi njegovim dugim životom, a studentima dao da u obilju iscrpe riznice njegova znanja! — mnogo

dragocjeno biserje. U to biserje spada: donošenje životopisa družine Božjeg poslanika (a kada se spominju dobri i vrli ljudi, tada na svijet silazi Božja milost i blagoslov); udubljanje u arapsku filologiju; saživljavanje s finesama arapskog pjesništva, njegovim metrima i rimama, te svikavanje s načinima kako se pjevaju pjesme; crpljenje pojedinačnih detaljnih šeriatskih propisa iz svakodnevnog života uz pomoć njihovih pjesničkih umotvora i dokazivanje principijelnih načela i normi uz pomoć njihovih izreka; upoznavanje životnih prilika arapskog naroda, njegove prošlosti i rodoslovlja; stjecanje književnog ukusa i naročite stručne sposobnosti; uživanje u puteve i načine kako da se zarone u bit književnog duha te jezičnih ljepota i finesa; i napokon poprimanje čudi i nazora, te morala i ponašanja družine Božjeg poslanika, tih uzora u svim ljudskim vrlinama.

Neka je hvala Allahu, gospodaru i uzdržavatelju svih svjetova! Neka je slavno ime i trajan spomen Njegovu poslaniku Muhammedu i njegovoj časnoj porodici te svojoj njegovoj družini!

Ovu recenziju napisao je Muhamed Halis, sin Muhamedov, Širvanija (rodom iz Kavkaza), koji priznaje svoju nemoć i manjkavost, ikojem je potreban oprost i milost svoga uzvišenoga Gospodara.

Drugu recenziju je napisao Muhamed Mekki, sin Azuz-efendije, istaknuti islamski znalac, rodod Tunizanin.

Svojedobno imadah priliku razgovarati s jednim od nekadašnjih studenata Darul-fununa u Istanbulu, mojim prijateljem, sada preminulim, Hadži hafiz Hamid-ef. Muftićem, muderrisom, rodod iz Brčkog. On mi ispriča: Taj tuniški učenjak, koga su sveučilištarcu zvali "Azuz-efendija", bijaše sveučilišni profesor na Darul-fununu u Istanbulu. Predavao je nauku o hadisu. Nije se pri tome služio pisanim knjigama, već je onako iz glave držao predavanja. Po pričanju Muftića Azuz-efendija je imao u glavi "Kjutubi sittu", to jest šest velikih i najpriznatijih zbirki Pejgamberovih izreka. Iskazujući poštovanje prema svome profesoru, on se sprijateljio s njime pa je i profesor uzvraćao pažnju prema njemu kao svome slušaocu, te ga je češće posjećivao u njegovoj sobi u Hamidijji medresi. I tako se je jednom prilikom otvorio razgovor o profesoru Džabiću. Azuz efendija tada reče: "Vallahi, ja sam evo dvadeset godina u Istanbulu. Kroz to vrijeme sarf mnogo učenjaka u njemu vidio i s njima razgovarao; ali, vallahi!, kao Ali Fehmi-efendiju ni jednog učenjaka do sada ne vidjeh!"³⁾

Treću recenziju je dao Alusi zade Ahmed Šakir El-Husejni, član Velikog prosvjetnog savjeta u Istanbulu. Datirana je početkom mjeseca redžeba 1327. hidžretske godine tj. 1909. godine.

Merhum Ali Fehmi-efendija je prvi dio svog spomenutog komentara razdijelio ovako:

prvo, pristupna riječ djelu, str. 1-7,

drugo, uvod koji čine četiri razdjela:

3) Azuz efendija nije mogao ovladati turskim jezikom iako je dugo godina živio u Istanbulu. Slabim turskim jezikom on je taj svoj sud (riječ mu je njegov slušalac doslovce zapamtio pa ih meni, prenio) ovako izrekao: "Vallahi, ben jegirmi sene Istanbulde. Çok alim gordi ve garuşi. Fakat, Vallahi, Ali Fehmi efendi gibi alim hiç gormedi!"

a) definicija "sahabije", to jest ko sve spada u družinu Božjeg poslanika Muhammeda, str. 7–8,

b) put i način kako se doznaje da neka osoba pripada u krug te družine, str. 9–10,

c) o vjerodostojnosti te družine, str. 10–11 i

d) šta sačinjava pjesmu "ši'r" i šta treba znati u vezi s pjesmom, s obzirom na izlaganje predmeta u ovome djelu, str. 12–16,

treće, obrada materije djela, str. 17–362.

U pristupnoj riječi pisac neobično bogatim i kićenim stilom prvo izražava zahvalu Bogu, diveći se Njegovu sveznanju, svemoći i sveumijeću, koje ne mogu dolično shvatiti ni opisati pera svih učenjaka, ma kako učeni bili, niti riječi pjesnika, ma kako genijalni bili. Zatim Mu se utječe u ime Njegova miljenika Muhammeda, koji poniče iz najodličnijeg i najplemenitijeg roda Hašimovića, od oca Abdullaha i majke Amine i koji bješe uzor rječitosti i izražajne snage, i koji bi odlikovan od Allaha najvećim odlikovanjem – objavom – Kur'ana, namijenjenog cijelome ljudstvu; i još u ime Njegove svijetle vjere islama, koja u svoje krilo primi i u njem okupi dotadašnje na krv i nož zavađene i u idolatriju ogrezle Arape, pa ih u svom krilu odnjiha, preporodi i zbratimi i nazva ljudima i narodom, dostojnim svoga imena, hvale i spomena. I donoseći salat i selam, trajnu zahvalnost i blagodarnost Božjem poslaniku Muhammedu, te njegovoj časnoj porodici i vjernoj i odanoj družini, pisac Alija sin Šakirov, Mostarac, gost prijestolnice Istanbula, poznat pod prezimenom "Džabić" navodi šta ga je ponukalo pa je odlučio da sakupi po raznim književnim djelima razasute pjesničke umotvorine Poslanikove družine – ashaba, u kojima se oni dotiču raznovrsnih tema iz tadašnjeg života islamske zajednice. Svrha bi tome bila: da pisac svojim djelom čitaoce prenese u ono prvo doba života islamske zajednice pa da tako uzmognu sagledati i zaimati vjernu sliku života, misli i djelovanja u njoj, te da iz tog crpe pouke i dobivaju nadahnuća za svoje misli, rad i stremljenja u životu.

Ali, – veli pisac – kako dosada ne vidjeh napisanu knjigu koja bi sadržavala one teme koje sam želio obraditi, već su materijali bili razasuti po raznim književnim djelima, sam sebe pitah, kako se smijem usuditi i uobraziti u nešto, čega se niko dotada ne poduhvati, niti ičija noga na to polje zakorači. Pa i pored toga, sjetivši se pjesnikovih riječi: "Šta i šta toga predašnji ostaviše potonjima!" i budući da mi je namjera bila iznijeti djela i umotvorine Poslanikove družine, (uzdanjem u Boga i moleći Njegovu pomoć i naputak, odlučih se da pristupim radu. I zasukavši rukave prihvatih se posla; počeh istraživati stihove te družine. Te, napokon, sakupih i zapisah počam od jednoga stiha pa do odulje pjesme stihove više od dvije stotine ashaba. Tako materijali bijahu prikupljeni i knjiga se Božjom pomoći proširi. I ja ne zapisah sve što nađoh u pojedinoj knjizi, već sam se poslužio djelima onih ljudi, koji su potpunoma pouzdani i vjerodostojni, upozorava pisac. On tu poimenice spominje dvadeset i pet djela i imena njihovih istaknutih i uvaženih pisaca, veleći, da se njima i još mnogim uvaženim djelima poslužio pri obradi svoga djela. Pa kada sam te materijale sakupio, – veli dalje pisac, sunu mi u glavu misao, da im napišem i komentar, u kome bih iznio životopise dotičnih pjesnika i to prije negoli navedem njihove stihove, te raščlanio i objasnio teška i zakučita mjesta u tekstovima; donio vjerna rodoslovlja autora kao i sve drugo što bi imalo poslužiti razjašnjenju tema, uzetih u obradu. Imam namjeru, kaže pisac, da razdijelim ovaj komentar u

tri dijela, praveći poredak u njemu na taj način, što bi redom dolazili stihovi po arapskoj abecedi, držeći se pri tome krajnjeg slova u rimama stihova. Prvi dio komentara bi obuhvaćao stihove, počev od onih čija se rima svršava na prvo abecedno slovo "hemze" pa do slova "r". Drugi bi dio počinjao sa slovom "r" i sezao do slova "l", a treći od slova "l" pa zaključno do slova "j", kao posljednjeg u arapskoj abecedi.

Radeći na taj način uspio sam završiti prvi dio komentara. U njega sam unio nešto preko sedam stotina i sedamdeset stihova od šezdesetorice ashaba. Donoseći njihova imena držao sam se redosljeda prema prvom slovu iz njihova imena po arapskoj abecedi. Nadalje, navodio sam izvore odakle su stihovi uzimani, a po kraju stihova označio sam i njihovemetrum po arapskoj metrici.

Pisac pri kraju uvodne riječi napominje još da je ovo njegovo prvo pisano djelo, a svaki početak da je težak. Zato se ispričava pred čitaocima ako u njemu nađu grešaka. Tim prije, što on za većinu stihova, uvrštenih u djelo, nije našao komentara ni u jednom pisanom djelu. Uostalom, učeni ljudi, ulema, pravili su manje ili veće greške u svojim pisanim djelima; jer, koje bi djelo osim Božje knjige Kur'ana, bilo pošteđeno od njih, kaže on. I uz molbe Allahu da mu dade naputak i pruži pomoć kako bi uzmogao završiti i preostala dva dijela komentara, završava uvodnu riječ.

U prvom, drugom i trećem razdjelu uvoda svoje knjige pisac je sažeto donio sve što treba znati o tome ko se smatra drugom Božjeg poslanika "essahabiju", i ko sve može spadati u tu časnu družinu. Nadalje, kojim se putem dolazi do saznanja da je neko sahabija, navodeći razne načine da se dođe do tog saznanja. I, napokon, izložio je i podrobno obrazložio pojam vjerodostojnosti sahabija, iznoseći složno mišljenje "ehli sunneta" — sljedbenika čiste izvorne islamske nauke — da su oni svi vjerodostojni — udulun, i navodeći neka mišljenja kasnije islamske uleme koji prave izvjesne razlike među sahabijama i stavljaju neke ograde u tom pogledu. Pisac se odlučno priklanja ehli-sunnetskom sudu o njihovoj vjerodostojnosti, a odbacuje kao neosnovana mišljenja koja prave razlike među njima i stavljaju ograde, pa ih i kori zbog toga.

U četvrtom razdjelu uvoda, u kome govori o tom šta se ima smatrati pjesmom "ši'r", pisac je naveo nekoliko primjera kako se je Božji poslanik Muhammed odnosio prema pjesmi i kakvo je mišljenje imao o njoj. Tako on spominje predaju od Aiše — žene Pejgamberove, a kćeri Ebu Bekra, koja priča:

— Jednom prilikom Božji poslanik prošivaše svoju obuću, a ja sjedih predući vunu. Pogledavši ga opazih da mu s lica teče znoj, a iz znoja se prosijavaše svjetlo. Neobično se iznenadih i začudih tome. On me tada pogleda i zapita: "Šta ti je pa se čudiš?" Odgovorih mu: "Božiji poslaniče, pogledah u te, čelo ti se znoji, a znoj porađa svjetlo. I da te je vidio Ebu Kjubejr El Huzelija, shvatio bi i zaključio, da si ti s najviše prava i najdostojniji njegovim stihovima. On će na to: "A šta je to rekao Ebu Kjubejr El Huzelija?" "Slijedeća dva stiha" — odgovorih mu i recitirah stihove:

وَمَبْرَأِي مِنْ كُلِّ غَيْرِ صِفَةٍ وَفَسَادِ مَرْمَعَةٍ وَدَائٍ مُعْضِلٍ
وَإِذَا نَظَرْتَ إِلَى إِسْرَاءَ وَجْهِهِ بَرَقَتْ كَبَرَاتِي الْعَارِضِ الْمَهْتَلِ

Cist od gadnih pačavri ženskinja,
Kim se služe kad nečiste budu,
I od zala i smutnji dojlje,
I bolesti teške, neprebone.

Kad u crte lica mu pogledaš,
Svjetlom sine ko kad oblak sjajni
uz svjetlice rodnu kišu spušća,
Da bi žednu zemlju natopio.

Ajiša dalje priča: Tada Božji poslanik odbaci stvari koje je držao u rukama, ustade i poljubivši me među oči reče: "Allah te svakim dobrom nagradio, o Ajiša! Nisi se ti obveselila sa mnom koliko ja s tobom!"

Ta dva stiha Ebu Kjubejrova su iz njegove odulje pjesme, kojom je hvalio svoga očuha Teebbeta Šerren, veli pisac; i da je kasnije Ebu Kjubejr prešao na islam i imao čast i sreću da se nađe u društvu Božjeg poslanika.

On nadalje kaže, da je halifa Omer ibnul Hattab bio najveći poznavalac arapskog pjesništva svoga vremena. On bi češće donosio primjere iz predislamskog pjesništva te je rekao: "Podučavajte vašu djecu u plivanju i gađanju! Naređujte neka se vježbaju brzom uskakivanju na konje i vještini jahanja, i kazujte im lijepu pjesme!"

Ibn Abass kaže: "Kada budete nešto pročitali iz Kur'ana pa to ne budete mogli shvatiti, tražite razjašnjenje u arapskom pjesništvu, jer je ono kodeks njihova jezičnog blaga".

Ajiša je mnoge pjesme pamtila i prepričavala. Ibn Abdulber u životopisu Lebid ibn Rebia r. a. veli, da je Ajiša rekla: "Zapamtila sam i prepričala Lebidovih dva naest hiljada stihova". Hišam, ibn Urve, prenoseći predaju od svog oca, reče, da je on rekao: "Ne vidjeh ženu da je više poznavala pjesništvo, medicinu, filologiju i šeriatsko pravo od Ajiše, majke pravovjernih".

Družina Božjeg poslanika — ashabi imali su običaj u prisutnosti Pejgamberovoj natjecati se u pjesmi, a on bi to sjedeći slušao i smiješio se.

Te i još neke primjere donio je merhum Džabić u tom razdjelu da bi njima objasnio kako se tada cijenila pjesma, od kakve velike važnosti i uticaja je ona bila, te kako su je smatrali i tretirali Božji poslanik i njegova najuglednija i najistaknutija družina.

Pisac zatim na tri stotine i četrdeset i pet stranica većeg formata izlaže glavnu materiju djela. Po utvrđenom redu on niže životopise pjesnika ashaba, njihove pjesme i stihove dajući im svoje komentare i obrazloženje. Koliko je on u taj svoj rad unio znanja, stručnosti i rutine, svak se može osvjedočiti čitajući makar i površno to djelo. Uostalom kritičke ocjene toga djela iz pera učenjaka i stručnih poznavalaca arapske književnosti ranga jednoga Hadži Halisa, Muhameda Mekkije, Mehmed Akifa i Ahmed Šakira najbolji su dokazi i priznanja njegove izvanredne vrijednosti.

Kako pisac u uvodnoj riječi veli, on je ovaj komentar zamislio obraditi u tri dijela. Prvi mu je dio ovaj svezak, u koji je uvrstio stihove šezdesetosedmorice ashaba, ali materijali koje je on bio prikupio, odnosili su se na više od dvije stotine njih, pa je on na osnovu tih materijala i zamislio da komentar napiše u tri dijela.

* *
*

Mehmed Akif u svojoj kritičnoj ocjeni Džabićeve učenosti i sposobnosti veli, (pogledati članak u naznačenom broju "Glasnika" I. V. Z.) da je pisac napisao svoj ko-

mentar u dva velika sveska i da će uskoro izaći iz štampe. Dalje napominje, da Džabić svoje slobodno vrijeme žrtvuje u obilježenju istanbulskih biblioteka, istražujući i prečišćavajući materijale. Iz toga bi se moglo pretpostaviti da je Džabić tada već bio uspio napisati bar drugi, ako ne i treći dio svoga komentara i da ih je prečišćavao i spremao za štampanje. Zato bi bilo neobično važno znati, da li je on uspio za života u cijelosti izvršiti započeto djelo. Ako jest, da li su i ostala dva dijela štampana. A ako nisu štampana, da li su ona sačuvana u rukopisu. Ako jesu, gdje se nalaze.

U prošlom, već citiranom članku rekao sam da je Džabić napisao i komentar pjesmi "Lamijji", koju je ispjevao Pejgamberov amidža Ebu Talib. Taj komentar štampan je 1327. hidžretske godine također u štampariji "Rošen" u Istanbulu, a nosi naslov:

لَهْبَةُ الطَّالِبِ فِي لَامِيَّةِ أَبِي طَالِبٍ

— Tražena stvar onoga, ko želi da se upozna sa "Lamijjom" Ebu Talibovom. Štampan je, dakle, tri godine poslije štampanja prvog dijela komentara "Husnu—sahabe". To znači da je pisac paralelno radio ili ubližu radio oba svoja komentara.

Ta pjesma sadrži devedeset i četiri distiha, a komentar im iznosi sedamdeset i osam štampanih stranica. Od toga otpada na uvod šesnaest stranica.

U uvodu toga komentara pisac skreće pažnju na osobiti značaj te pjesme, a njezina autora Ebu Taliba, poglavicu Kurejš plemena prikazuje i ocrtava kao vrlo darovita pjesnika, jakog govornika, mudra čovjeka, junaka i darežljivca.⁴⁾ Nadalje on tu opširno govori o tome šta je ponukalo Ebu Taliba da tu pjesmu ispjeva; šta je u njoj uglavnom rekao i kako je apelirao na vođe Kurejševiča da se kane bojkota protiv muslimana; kakve je sve pohvale u njoj izrekao u čast Božjeg poslanika Muhammeda, svoga miljenika i šticenika, iako autor pjesme nije bio musliman. Za samu pjesmu Džabić veli da ona spada u biser arapskog pjesništva i da se zbog svoje jedrine i dikcije, sadržajnosti i stilске ljepote mogla takmičiti s pjesmama obješenim o Kja'bu — Muallakat pa i sa poznijim najljepšim i najuspjelijim arapskim pjesmama.

Kada se čita i taj komentar stječe se uvjerenje o vanrednoj sposobnosti i rutiniranoj Džabićevoj stručnosti. Podrobne znalačke analize stihova, precizno donošenje rodoslovlja mnogih ljudi o kojima se tu govori; potkrjepa izlaganja obiljem citata u stihovima mnogih arapskih pjesnika; duboko poznavanje zbivanja *tadašnjih i predašnjih*, dokazi su te njegove sposobnosti i rutine. A kada se još uvaži da on nije našao cjelovita komentara toj pjesmi kojim bi se poslužio, kako on to u uvodu spominje, već samo djelimičan Bagdadijin komentar četrdeset stihova te pjesme (a u kom je Bagdadija počinio greške pa je Džabić upozoravao na njih u ovome komentaru, kako on to napominje), onda još više treba istaći i naglasiti njegovu stručnost i rutinu.

* *

Od interesa je da na kraju dadem sumarne biografske podatke o Džabiću.⁵⁾ Rođen je 1853. godine u Mostaru. Nauke je učio u tamošnjoj medresi pred hadži Arif

4) Ebu Talib je imao desetoricu žive braće i pet sestara, sve pet pjesnikinja, Atiku Safijju, Berru, Umejmu i Ummu Hakim. Otac im Abdul—Muttalib zaželi i od njih zatraži da one još za njegova života ispjevaju tužaljke i u njima oplaču njegovu smrt. I one ispjevaše takve pjesme prije njegove smrti. Te pjesme su donesene u djelu "Sairatul—arab" — Arapske pjesnikinje — od Bešir Jemuta, štampanom u Bejrutu 1355/1934. g. U njemu su uvrštene pjesme od oko dvije stotine pjesnikinja iz predislamskog i islamskog doba.

5) Slijedeći redci su napisani na osnovu podataka koje mi je svojedobno dao sada preminuli hafiz Omer efendija Džabić, mostarski muftija i rođak mehrum Ali—Fehmi efendije. Nadalje na osnovu onoga što su mi rekli merhum Muhamed Šekret efendija Kurt, tuzlanski muftija, i hadži Husajn efendija Rašidagić, imam iz Grapske kod Doboja, koji su učili u Istanbulu i poblizje pozna vali Džabića.

efendijom Kajtazom. Kada je za vrijeme okupacije 1878. poginuo tadašnji mostarski muftija Karabeg, Džabićev otac hadži Šakir efendija je naimenovan mostarskim muftijom i on je tu dužnost obnašao do svoje smrti godine 1886. Iza očeve smrti, još srazmjerno mlad, u trideset drugoj godini života, Ali Fehmi efendija je zauzeo taj visoki položaj. Uz vršenje muftijske dužnosti održavao je predavanja iz nižih i viših naukovnih predmeta sve do 1899. godine. Te godine kada je izbila afera sa Fatom Omanović, on se stavio na čelo pokreta za vjersko prosvjetnu autonomiju Muslimana Bosne i Hercegovine. Proglašen zbog toga buntovnikom od okupatorskih vlasti, svrgnut je s muftiluka, a na njegovo je mjesto postavljen hadži Abdullah efendija Ridanović.

Kako pokret za vjersko-prosvjetnu autonomiju tada nije mogao dati povoljne rezultete, jer su se okupatorske vlasti tome protivile i opirale, odlučeno je da Džabić zajedno s još petoricom drugova – saradnika iz pokreta odu u Tursku s misijom da se tamo nastavi rad i stvar pokreta nastoji pospješiti. Kasnije se svih pet njegovih drugova vratilo u Bosnu, ali Džabić ostade u Istanbulu. Nije se htio vratiti jer je odveć mrzio i prezirao austro-ugarsku okupatorsku vlast.

Kako je gore rečeno, Džabić je postavljen profesorom arapske književnosti na istanbulskom Univerzitetu. On se posvetio predavanju toga predmeta, a ujedno je obilazio tamošnje bogate biblioteke, prikupljajući građu za djela koja je naumio napisati. Ali, ni stvar pokreta za vjersko prosvjetnu autonomiju i za boljitak svoje domovine Bosne i Hercegovine on nije ispuštao iz vida. I u tom pravcu on je radio i djelovao koliko god je mogao. Tako, kada je turski parlament bio izabran i sazvan, on napisao je arapskom jeziku brošuru pod naslovom:

هذه مقدمة وتذكرة للسادة المحترمين مبعوثي بلاد العرب في مجلس مبعوثان
العثماني ليعلموا ماهية بلاد بوسنة وهرسك علماني بان كثيرا منهم لا يعلمون
ماهية تلك البلاد على التمام كما لا تعلم ماهية بلادهم. والحال ان بوسنة
وهرسك ..

(Ovo je predstava i promemorij, upravljen uglednoj i poštovanoj gospodi narodnim poslanicima iz arapskih zemalja u turskom Parlamentu, da bi znali i razumjeli suštinsku stranu problema pokrajina Bosne i Hercegovine na osnovu podataka koje im ja pružam, jer većina gospode poslanika nisu potpuno upoznati sa suštinskim stanjem prilika i problema tih zemalja, kao što ni mi ne poznajemo pravo stanje i prilike njihovih zemalja; a stvarne prilike Bosne i Hercegovine jesu...)

Iz samoga naslova te brošure se vidi i razbire što je autor njome htio reći i postići.

Red je spomenuti i to, da su merhumi Džabić i Ahmed-efendija Dizdar napisali krasan i iscrpan uvod – mukaddimu na arapskom uz djelo, koje je napisao poginuli muftija Karabeg.⁶⁾

6) Ta knjiga na arapskom jeziku ima naslov:

حاشية حداد النصول على مراتب الاصول شرح مرقاة الوصول

Ona je komentar glosa na "Mirat", poznato i veoma uvaženo djelo turskog učenjaka Munla Husreva o filozofiji islamskog šeriatskog prava. Štampano je godine 1316. po H. u Državnoj štampariji u Sarajevu, a obuhvaća 532 stranice velikog formata. Pisac je poginuo a da je nije dovršio, kako se to spominje u uvodu i pri kraju štampanog izdanja. Puna oznaka autorova imena je: Mustafa Sidki Karabeg, sin Ahmedov, muftija, Mostarac. I površan pregled te knjige ostavlja utisak da je pisac odlično vladao ne samo arapskim književnim jezikom, već i filozofijom šeriatskog prava – usulul-fikh-om.

Merhum Džabić je stanovao u kvartu zvanom "Altaj" u Istanbulu. Njegovu kuću su mnogo posjećivali ućeni ljudi, kako domaći, tako i stranci koji su iz raznih islamskih zemalja dolazili u Istanbul. Tako, kada je glasoviti ućenjakk i pisac, vlasnik i urednik širom islamskog svijeta poznate i ćitane islamske naućne revije "Elmenar" Muhamed—Rešid Rida pohodio Tursku i Istanbul, obavio je posjetu i Ali Fehmi — efendiji. I vrativši se u Kairo, napisao je u jednom broju "Elmenara" uz ostalo i ovo: da u islamskom svijetu nije vidio jednog nearapa da je bolje znao i svestranije poznao arapski jezik i knjiŹevnost od Ali Fehmi efendije.

U DŹabićevoj kući u Istanbulu se je uz ramazan klanjao teraviih namaz—teravija. DŹemat su saćijnjavali ućeni ljudi iz toga kvarta i poneki komšija. Redovno je u dŹematu bio i gore spomenuti pisac recenzije, tadašnji ders—vekil hadŹi Halis efendija. DŹabić je prolazio kao imam pred dŹemat. Iako nije bio "hafizi Kur'an", u svakoj teraviji je mijenjao ućenje iz raznih poglavlja Kur'ana; a to sluŹi kao dokaz da je vladao Kur'anom napamet. Iza završene teravije slijedili su ućeni razgovori i akademske rasprave, i tretiranje raznih pitanja i problema.

DŹabić je umro u Istanbulu 12. augusta 1918. godine, Źto bi znaćilo u Źezdeset—ćetvrtoj godini Źivota, doŹivivši ostvarenje vjersko—prosvjetne autonomije u svojoj domovini. H. Husejin efendija Rašidagić mi je rekao, da mu se mezar nalazi na groblju na Edirne kapiji blizu mezara Imami Bergivije.⁷⁾

7) Povodom DŹabićeve smrti napisao je Muhamed Emin Dizdar topal nekrolog u Sarajevskom listu, god. XLI/1918, broj 201 (17.IX), str. 4, pod naslovom Merhum muftija DŹabić, u kome je iznio glavne momente iz Źivota i rada ovog zasluŹnog muŹa. HadŹi Mehmed HandŹić se je također osvrnuo na knjiŹevni rad DŹabićev u svome KnjiŹevnom radu bosansko—hercegovaćkih muslimana, Sarajevo, 1934., strana 76—78.

SUMMARY

THE LIFE AND WORKS OF ALI FEHMI EF. DJABICH

Ali Fehmi Djabich the mufti of Mostar and afterwards professor of Arabic literature at the University of Istanbul, was one of the most educated men of his time in Bosnia and Herzegovina. He was an expert in Arabic literature and two of his works dealing with this subject were published. The first work should have had three parts, only part one has been published. The writer of this work has given a review of A. F. Djabich's life and literary activity, and the translated review of the first work of Halis efendi, an scholar from Istanbul.